

## تقرير

## جنبلات: النظام اللبناني يُنتج المحاصصة

نائر غندور

جنبلات سبب لقائه بالنائب العربي في الكنيست الإسرائيلي سعيد نفاع في خاتمة استكمال اللقاءات القديمة لتأكيد عروبة الدور ورفض التجنيد الإجمالي في الجيش الإسرائيلي. يشرح أن اللقاء كان يجب أن يحصل في مصر، لكن الدولة المصرية ألغت الموعد بعد كلام جنبلات في المصالحة مع الحزب السوري القومي الاجتماعي عن القرار الرسمي المصري بعدم متابعة الجيش المصري تحرير سيناء إلى حدود فلسطين في حرب عام 1973. المصريون عدوا هذا الكلام تهجماً على جيش مصر الذي تراه الدولة مقدساً. لذلك سبى الطرفان إلى أن تستمر اللقاءات في الأردن لأنها أقرب لفلسطين المحتلة. اللقاء مع نفاع يأتي في سياق اللقاء مع «مناضل شيوعي قديم»، يقول جنبلات مشيراً إلى أن العلاقة مع الرجل لم تنقطع رغم اختلافنا في السياسة في عام 2005، لكنه يتخوف من محاولة البعض عرقلة هذا التوصل.

تسأل الزعيم الدرزي: وهل تعتقد أن هناك حرباً إسرائيلية قريبة على لبنان؟ يقول إنه لا معلومات مؤكدة. لكن التحليل يوصل إلى نتيجة كهذه، لافتاً إلى أن نفاع أبلغه أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو يسعى إلى تأليف حكومة وحدة وطنية تشمل حزب كديما (الذي ترأسه وزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة تسيبي ليفني)، وإذا حصل

يجلس وليد جنبلات بين قصاصات الصحف، وغالبيتها أجنبية. يُقر بأن الحياة السياسية اللبنانية باتت مملّة، لدرجة أن من يعيش في قلبها لا يجد جديداً فيها. لكنه في الوقت عينه لا يزال يجد بعض المقالات التي تستهويه، وبعضها الآخر الذي يستفزه. واحدة من هذه المقالات كانت ترى أن فلسطين باتت عبئاً على أحد الأنظمة العربية.

فلسطين ليست عبئاً في قاموس وليد جنبلات اليوم؛ فحزبه، التقدمي الاشتراكي، يُعدّ لمؤتمر عن الحقوق المدنية للشعب الفلسطيني، يوم الأحد في فندق الريستول، «لكنك تجد أحد الأحزاب يطالبك بأن يكون العنوان: الحقوق الإنسانية للاجئين الفلسطينيين في لبنان». هو يقصد حزب الكتائب. حزب اليمين الذي يسعى إلى أن يُعيد صياغة نفسه، في الوقت الذي لا تحصل فيه إعادة إنتاج لليسار. وبنبلات لا يعتقد أنه يستطيع أن يؤدي هذا الدور وحده «من دون أن يكون هناك مشروع وحاضنة يسارية في البلد».

بالقرب من شعب فلسطين المحاصر في كل الأماكن (في لبنان وصل الأمر إلى اختلاف الفصائل الفلسطينية في ما بينها على من سيُلقي كلمة فلسطين في مؤتمر الاشتراكي عن الحقوق المدنية للشعب الفلسطيني)، يضع



لماذا عمليات  
الدهم السنوية في  
البقاع، وخصوصاً في  
الهرمل، لمنعهم من  
زراعة ما يزرعونه؟



الأمر، فهذا يعني أنه ينوي شنّ حرب جديدة على لبنان.

تعكس النظرة الجديّة للرجل خطورة الموقف الذي يتحدّث عنه. لكنه يلفت إلى أن مغامرة كهذه لن تكون سهلة وأن نتائجها ستكون سلبية على إسرائيل، «ففي عام 1982 دخلوا بيروت وخرجوا منها مهزومين».

وفي الداخل اللبناني «هناك نظام يدور في حلقة مغلقة، ولا إمكان لكسرها بالتوازنات الحالية»، يقول جنبلات. هذا النظام سيؤدّي حكماً إلى ممارسة المحسوبية بأشبع مظاهرها. وهذا يعني أن التعيينات الإدارية ستكون مسلسللاً بشعاً للبنانيين. وكل ما قيل وسيقال عن رغبة السياسيين في اعتماد الكفاءة أو غيرها هو كلام للاستهلاك الإعلامي، وعلى هذا الأساس يُجدد الرجل دعوته إلى محاولة التوفيق بين الكفاءة والمحسوبية، وهذا إبداع لبناني نتيجة نظامه الهجين.

وعندما سعى الرئيس نبيه بري إلى طرح تاليف الهيئة العليا للإلغاء الطائفية السياسية، «قامت القيامة عليه»، ويرأي جنبلات، من الضروري البدء بهذا الإجراء، حتى لو لم تكن نهاياته قريبة وإيجابية، وأغلب الظن أنها كذلك، «لكن يجب إعطاء الأمل لهؤلاء اللبنانيين الذين تجاوزوا طوائفهم».

أما الحكومة ودورها، فعملها في شكل أساسي يجب أن ينصب في

المرحلة الأولى على تقديم حلول للبنانيين الذين ملوا من الصراعات السياسية. وهذه القضايا الأساسية التي يجب أن يجري العمل عليها تبدأ بحل أزمة الكهرباء والمياه، ومحاولة خلق سوق عمل وتنمية الأرياف. هنا يجرؤ وليد جنبلات على قول ما لا يقوله الآخرون: لماذا عمليات الدهم السنوية في البقاع، وخصوصاً في الهرمل لمنعهم من زراعة ما يزرعونه، من دون توفير البدائل؟ هو يرى أن من الضروري التعاطي مع المجتمع الدولي بوضوح: «ادعمونا مالياً كما تفعلون مع الكثير من الدول أو لن نتوقف عن الزراعة». ويدعو كذلك إلى تنظيم زراعة الأفيون لتصنيعه للاستهلاك الطبي.

عباراته الواضحة هذه تفتح شهيته على الكلام عن المخدرات. هو يقول إن كلام السيد حسن نصر الله في الموضوع، هو نتيجة الانتشار الكثيف، وعلى نحو رئيسي للحبوب المصنعة، وهنا على قوى الأمن أن تؤدي دورها بحسم. إذاً، هو يفصل بين حاجات المواطنين في الأماكن النائية وانتشار حبوب مخدرة تدمر المجتمع تدريجياً.

ينتهي الكلام مع وليد جنبلات، على موضوع دائم: هل يمكن الحصول على حديث صحافي من تيمور؟ «دعوه يتعلم بهدوء، بعد بكير ممارسة السياسة التي تختلف عن النظريات، وتحديداً في لبنان».

## المشهد السياسي

## «مداهمة الملا»: توقيف مرتبط بفتح الإسلام

كان ذلك لحصولهم على حصص». وأكد زهرا أن صدور كلام سياسي في هذا الملف يجب ألا يؤخر، لأن المعيار الأساسي فيه هو الكفاءة، مشدداً على أنه «لا مانع من اعتماد ترقيات من الملاك أو إجراء تعيينات، شرط أن تطبق المعايير نفسها على الجميع، وفق آلية الدستور». وأضاف أن «الجهة الصالحة للتعيينات هي الحكومة وحدها، وهي التي تضم كل الطوائف، وهي من تضع المعيار وتملأ الشواغر من دون إثارة أي ضجة».

إلى ذلك، رأى الوزير جان أوغاسابيان أن الاقتراح الذي قدمه الرئيس نبيه بري بتأليف لجنة قضائية للقيام بالتعيينات «هو وجهة نظر، لكنه ليس متكاملًا»، مشدداً على «وجوب أن نحدد أولاً من يقدم أسماء المرشحين للجنة». وقال أوغاسابيان إن المداورة ضرورية في التعيينات، مضيفاً: «من الواضح أن هناك إرادة بضرورة ملء الشواغر وضرورة اتباع آلية معينة».

إلى ملء الشواغر في الإدارات العامة لأننا لا نستطيع أن ننتظر إصلاحاً إدارياً إذا بقيت الإدارات والمؤسسات العامة في حالة الشغور على صعيد الوظائف». وأشار حرب إلى أن مجلس الوزراء في جلسته الأخيرة طرح موضوع التعيينات «وكان التفاهم على أن تتولى وزارة التنمية الإدارية إعداد ملف تحدد فيه عناصر اختيار الموظفين والعناصر التي تعتمد في عملية التعيينات»، على أن يرفع المشروع إلى مجلس الوزراء ورئيسي الجمهورية والحكومة «لاتخاذ قرار الموافقة أو التعديل على ما طرحه وزارة التنمية الإدارية».

بدوره، شدد النائب أنطوان زهرا على أن «طرح مسألة التعيينات هو بهدف إثارة ضجة سياسية غير مبررة، وفي غير توقيتها الصحيح»، لافتاً إلى أن «التعيينات باتت تمثل للبعض موضوع الساعة». وأشار زهرا إلى أن «بعض الفرقاء عمّموا هذا الجو تحت شعار الهروب من المحاصصة، لكن

عاد الملف الأمني لينشط مساء أمس، فيما لا تزال الحركة السياسية تستعيد حيويتها بعد موسم الأعياد والعطل؛ فقد دهمت قوة من الجيش مساءً مبنى في منطقة الملا في بيروت، في عملية تضاربت المعلومات في نتائجها وأسبابها. وأكد أكثر من مصدر أمني أن عملية الدهم أدت إلى توقيف شباب فلسطيني يشتبه في ارتباطه بمجموعات من فتح الإسلام. وفيما رفض مصدران أمنيان أحران تأكيد هذه المعلومات، نافذين حصول العملية من أساسها، أشار مطلعون إلى أن الشاب الموقوف يسكن في أحد مخيمات الشمال. ووسط أجواء التكنم الرسمية والأمنية، أكد مسؤول حكومي رفيع المستوى حصول عملية الدهم والتوقيف.

أما على الصعيد السياسي، فتتابع أمس المواقف من ملف التعيينات، رغم إقرار الجميع بأن الخطوات العملية لم تنطلق. وأكد الرئيس سعد الحريري في دردشة مع الإعلاميين في السرايا الحكومية، أن العمل جار بينه وبين الرئيس ميشال سليمان والوزير محمد فنيش لبت هذا الموضوع. ولفت الحريري إلى وجود آلية توضح طريقة العمل بالنسبة إلى التعيينات، «ربما كانت تحتاج إلى بعض التعديلات لتقويم الأولويات، ونحن نعمل على هذا المستوى بسرعة لعرضها على مجلس الوزراء». وأشار إلى أن ثمة تضخيماً لما يثار حول التعيينات «ويجري الحديث عن مشاكل حولها، وهذا الموضوع طرح في السابق من دون حصول أي مشاكل»، مشدداً على أنه بوجود التفاهم داخل الحكومة يمكن أن تتم الأمور بسرعة.

وكانت لافتة أمس مواقف الأكرتية من هذا الملف. فدعا الوزير بطرس حرب إلى التريث في التعيينات الإدارية وإبعاد الموضوع عن التسييس، مشيراً إلى أن «الضجة الإعلامية هي التي سبقت التعيينات، وما تناولته وسائل الإعلام يعبر عن حاجة لبنان



الرئيس سعد الحريري (أرشيف)

علم  
وخبير

## متفجرات بين المنازل

يشتكى أهالي بلدة عربصالحيم الجنوبية من أن أحد أبناء البلدة يخزن في أحد المستودعات مواد تدخل في تصنيع المتفجرات، إضافة إلى صواعق وفتائل للتفجير. ويفصل بين المستودع وأحد المنازل أقل من 200 متر، وهو يتبع عقارياً لبلدة جرجوع. وتبين أن الرجل يملك ترخيصاً للاتجار بهذه المواد. وكان خبراء من الجيش قد كشفوا على المستودع المذكور، وتبين لهم أن المخزن «يستوفي الشروط»، علماً بأن فرع مديرية استخبارات الجيش في الجنوب كان قد أبدى رأيه بعدم منح الرجل ترخيصاً. وبدأ عدد من أبناء البلدة حملة توقيع على عريضة للمطالبة بإبعاد المواد الخطرة عن المنازل.

## تهنئة ملكية للحدود

تلقى الرئيس إميل لحود بقرية تهنئة بمناسبة الأعياد من الملك الأردني الملك عبد الله الثاني، فردّ عليها بقرية أفضل منها. مع العلم بأن الملك الأردني كان ضمن لائحة الزعماء العرب الذين قاطعوا الرئيس لحود في مرحلة ما بعد التمديد لعهد.

## وليامز يشجّع بري

نُقل عن الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان، مايكل وليامز، تشجيعه مبادرة رئيس مجلس النواب نبيه بري للبدء بالإجراءات الآيلة إلى إلغاء الطائفية السياسية.

## بلعة إلى المجلس العسكري

ذكرت مصادر واسعة الاطلاع أن رئيس الحكومة سعد الحريري يدفع باتجاه تعيين العميد غسان بلعة عضواً في المجلس العسكري في الجيش، خلفاً للواء سعيد عيد الذي سيحال إلى التقاعد خلال العام الجاري.

ما قل  
ودك

خلال اللقاء الذي جمع العماد ميشال عون والوزير الياس المر في الرابعة، الأسبوع الماضي، عرض المر على عون أن يسعى إلى تحسين علاقة



رئيس التيار الوطني الحر بالأميركيين، وهي شبه مقطوعة منذ توقيع وثيقة التفاهم بين التيار الوطني الحر وحزب الله مطلع عام 2006.